

الباب الثالث

أ- النبذة عن قصيدة البردة وتاريخها

القصيدة جمعه قصيدة وقصيد وقصائد : الواحدة من القصيد وهو المخّ السمين،

ومن الشعر : ماجوز سبعة او عشرة أبيات.³²

البرد جمع برود وأبراد وأبرد : ثوب مخطط. كساء من الصوق الاسود يلتحف به³³

البردة هي كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب³⁴

البردة Prophet's garment poem (burda)

هو لقب القصيدة التي أنشدها كعب بن زهير (مخضرم) النبي صلى الله عليه وسلم حينما

جاءه يبايعه على الإسلام ويعودبه، فأمنه الرسول وكساه بردة اشتراها معازية من أبنائه

يعشر بن ألف درهم، وكان يلبسها الخلفاء بعد معاوية في العيد بن مطلع القصيدة : بَأَنْتَ

سُعَادٍ فَفَلْيِ الْيَوْمِ مَتَبُولٌ مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ.³⁵

³² المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق. بيروت لبنان ص. 232

³³ المنجد. نفس المرجع. ص. 32

³⁴ الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. ص 47

³⁵ مجدى وهبه. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. كامل المهندس مكتبية. لبنان-بيروت. الطبعة الثانية (منقحة ومزودة) ص. 1984

تعد قصيدة البردة أول قصيدة قيّمة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم تكن المدائح النبوية مما يتكلم فيه الشعراء ، والبوصيري هو الذي ابتكر هذا النوع ، أو هو الذي بسطه وأطال فيه القصيد.³⁶

البوصيري هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج. كان أحد أبويه من (أبو صير)، والآخر من (دلاص) فركبت له منها نسبة ، وقيل : (الدلاصيري) لكنه اشتهر بالبوصيري ، وكان يعاني صناعة الكتابة والتصرف ويأشر الشرقية ببليس، وله قبره مشهورة في الاسكندرية يتصل به مسجد كبير تدرس به العلوم الدينية. صاحب البردة والهمزية ، وتعلم علوم العربية والأدب (467) وتوفي البوصيري سنة 690 هـ³⁷ و قال أحمد الهاشمي توفي البوصيري سنة 1695 بالاسكندرية وقبره بها مشهورة برار (468)³⁸ وقال المعلم بطرش البستاني البوصيري المتوفى سنة 694 هـ³⁹

لقد نشأ في أسرة فقيرة، لذلك اضطر إلى السعي لطلب الرزق منذ صغره. وكان البوصيري يجيد فن الخط، فزاوّل كتابة الألواح التي توضع على شواهد القبور، ولموهبته

³⁶ زكي مبارك. الموازنة بين الشعراء. بيروت. ص. 151

³⁷ زكي مبارك. نفس المرجع. ص. 146

³⁸ أحمد الهاشمي . جواهر الأدب. دار الفكر . الجزء الأول . ص. 467 - 468

³⁹ المعلم بطرش البستاني. دائرة المعارف قاموس عام لكل في ومطلوب. دار المعرف. بيروت لبنان . ص 211

الشعرية مدح الوزراء والأمراء بأشعاره وذلك في مرحلة متقدمة من حياته ونال من عطاياهم.

لقد كان للنشأة التي عاشها الإمام البوصيري أثرها الكبير في شخصيته، فهو قد حفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الدينية، واللغوية والسيرة النبوية وتنقل دارساً ومدرساً في المساجد، وتلمذ على شيوخ الصوفية الأجلاء، حيث درس التصوف وآدابه وأسراره، وتلقى ذلك عن أبي العباس المرسي تلميذ أبي الحسن الشاذلي وكان محباً لشيخه وظهر ذلك في شعره.⁴⁰

والبوصيري شاعر مصري ظريف من شعراء القرن السابع تجري في شعره النكت المستملحة. وله في شكوى حاله والتذمر من الموظفين قصائد لا تخلو من ذكاء، وفي شعره وصف للحالة الاجتماعية في عصره، وأحسبه من الصادقين، فهو يذكر أن الموظفين كانوا يسرقون الغلال، وأنهم لولا ذلك مالبسوا الحرير، ولا شربوا الخمر، وأن من الكتاب طائفة تنسكت وعدت من الزهاد مع أنها تملأ بطونها بابسحت، وتأكل مال الأيتام، ويذكر أن القضاة خانوا الأمانة، وبرروا خيانتهم بتأويل القرآن والحديث، ويذكر أن المسلمين والأقباط كانوا مختلفين، فكان المسلمون يقولون: لنا بمصر حقوق،

⁴⁰[http:// www.iiu.edu.my/qls/maqal/a3_burudah.doc](http://www.iiu.edu.my/qls/maqal/a3_burudah.doc)

ونحن أولى الآخذين، وكان القبط يقولون : نحن ملوك مصر ، ومن سوانا هم الغاصبون ، وكان اليهود يستحلّون مال الطوائف أجمعين.⁴¹

قصيدة البردة شهيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وسمّاها الكواكب الدرية في مدح خير البرية قيل وفي تسميتها بالبردة اسباب كثيرة. وذكر ان السبب المرجح هو انه اصاب سعد الدين الفروقي رمد عظيم اشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلاً يقول ، امض الى صاحب بقاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك فنهض من ساعته وجاء اليه واخبره فقال ما عندي شيء يقال له البردة وانما عندي مديح النبي صلى الله عليه وسلم انشاها البوصيري فنحن نستشفى بها فاخرجها ووضعها سعد الدين على عينه فشفي رمده.⁴²

وقد حدثنا البوصيري عن سبب وضعه للبردة ، فقال : " كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منها ما كان اقترحه عليّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير . ثم اتفق بعد ذلك أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها ، واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني ، وكررت إنشدها ودعوت وتوسلت ، ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهي بيده

⁴¹ ركي مبارك. مرجع السابق. ص 146 - 147

⁴² المعلم بطرش البستاني. مرجع السابق . ص 212

المبركة ، وألقى عليّ بردة فانتبهت ووجدت فيّ نخرة ، فقامت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدًا ، فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت بها أيها ؟ فقال : التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها ، وقال : والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبت ، وألقى علي من أنشدتها بردة فأعطيتها إياها ، وذكر الفقير ذلك وشاع المنام ."

وفي هذه البردة دلالة على عقلية البوصيري ، فهو رجل فيه طيبة وسذاجة ، كأكثر الصوفية، فليس من المعقول أن يبرأ مريض من مرضه لآية يتلوها ، أو قصيدة ينشدها، كما برئ البوصيري بقصيدته، ولو مرض مفتي الديار المصرية - لاسمح الله- ما استغنى بالبردة عن الطبيب ! ولعل حكاية البوصيري هذه سبب ماسر بجانب البردة من الخرافات.⁴³

هذه القصيدة للشاعر البوصيري مشهورة بين الناس ولا سيما بين الصوفيين وذكر البستاني في كتابه عن عدد آيات هذه القصيدة 162 بيتا منها 12 في المطلع و16 في ذكر النفس وهواها و 30 في مدائح النبي و 19 في مولده و 10 فيمن دعابه

⁴³ زكي مبارك. نفس المرجع . ص 151 - 152

و 17 في مدح القرآن و 13 في ذكر المعرج و 22 في جهاده صلى الله عليه وسلم
و 14 في الاستغفار و 9 في المناجاة و هذه من 153 بيتا ولم يذكر البستاني من سبعة
بيتا أخرى.⁴⁴

و هذه لأول قراءة شعر البردة

بسم الله الرحمن الرحيم

أستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولإصحاب الحقوق الواجبة علي ولجميع

المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات 3 x

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منشى الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في القدام

مولاي صل وسلم دائما أبدا على حبيبي خير الخلق كلهم

يارب صل على من حل في الحرم محمد المصطفى من خص بالكرم⁴⁵

⁴⁴ المعلم بطرش البستاني. نفس المكان. ص 212

وتشتمل أقسام قصيدة البردة عشرة أجزاء رئيسة ، وتنقسم إلى فصول أساسية تتناول

ما يلي من موضوعات :

- 1-فصل الأول عن الغزل وشكوى الغرام.
- 2-فصل الثاني عن التحذير من هوى النفس.
- 3-فصل الثالث عن مدح النبي صلى الله عليه وسلم.
- 4-فصل الرابع عن مولده صلى الله عليه وسلم.
- 5-فصل الخامس عن صلى الله عليه وسلم.
- 6-فصل السادس عن شرف القرآن ومدحه.
- 7-فصل السابع عن إسرائته ومعراجه صلى الله عليه وسلم.
- 8-فصل الثامن عن جهاد النبي صلى الله عليه وسلم.
- 9-فصل التاسع عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم.

10- فصل العاشر عن المناجاة وعرض الحاجات.⁴⁶

قد زاد بعض الأبيات في المقدمة و قد زاد العلماء عن الأداب لقراءة البردة لنيل البركة. وفي بيت الأخير عن عدد بيت الشعر وهو ستين مائة و في الخاتمة عن الدعاء البردة .

ب- المميّزات من قصيدة البردة.

وشهر من البردة لا ترجع إلى قيمتها الأدبية لأنها قصيدة ضعيفة يغلب عليها الابتذال ، وإنما ترجع شهرتها إلى مافيهها من التنديد بالموظفين ، والناس ييغضون الموظفين حين يعرفون بالطمع والاستبداد. ولهذا القصيدة قيمتها من الوجهة التريخية ، فهي شاهد على اختلاف الطوائف في مصر وعلى ماكان يجري إذ ذاك بين المسلمين و النصرارى واليهود ، وهي كذلك شاهد على عيوب الادارة في ذلك الحين.⁴⁷

فقد ذكر بعض الشراح لكل بيت من أبيتها فائدة، فبعضها أمان من الفقر وبعضها

أمان من الطاعون.⁴⁸

⁴⁶ رواية الحاج محمد ولدان سلمان المتصلة إلى المؤلف الأديب محمد سعيد بن حماد البوصيري. قصيدة البردة

⁴⁷ زكي مبارك. مرجع السابق. ص. 148

⁴⁸ زكي مبارك. نفس المرجع. ص 152

ويقال إن لأبياتها قوة خارفة، وهي لاتزال مستعملة إلى اليوم في الرقى كما أن أبياتها تتلى عند الدفن، ولم تبلغ قصيدة عربية أخرى مبلغها من الشهرة. ولهذه القصيدة أكثر من تسعين شرحا باللغات العربية والفارسية والتركية والبربرية ، ولا حصر لما قام به الشعراء من تخميسها وتثليثها نشطيرها. وتبدأ القصيدة بالنسيب كما هو التقليد في الشعر العربي القديم، ثم أخذ الشاعر يتحس على شبابه ويعترف به وخطاياها. وهو يختتم قصيدته بالتوسل إلى النبي ومدحه ولا أثر للصوفية في هذه القصيدة.⁴⁹

ج- التحليل الابيات الشعرية التي تشتمل عن التشبيه و أقسامه في قصيدة البردة.

1- وَأَثَبَتِ الْوَجْدُ حَظِّي عَبْرَةَ وَضْنِي مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

⁴⁹ ابرهم زكي خورشيد. دائرة المعارف الإسلامية. دار الفكر. ص 529

المشبه " خديك " مشبه به " البهار والعنم " الأداة التشبيهية " مثل " وجه الشبه محذوف و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

2- فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا تَعَطَّتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

المشبه " النفس الأمارتي بالسوء " مشبه به " الجاهل بنذير الشيب والهرم " الأداة التشبيهية محذوف و وجه الشبه محذوف. هذا الشعر من التشبيه البليغ لأن ما حذف منه اداة وكذلك من وجه الشبه.

3- مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِّنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللَّحْمِ

المشبه " رد جماح من غوايتها " مشبه به " يرد جماح الخيل باللحم " الاداة التشبيهية " كما " ووجه الشبه محذوف. و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

4- وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطُمُهُ يَنْفَطِمُ

المشبه " النفس " مشبه به " الطفل " الاداة التشبيهية " كاف " وجه الشبه " ان تهمله يتبع وان تقطمه ينفطم " وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

5- وَكُلُّهُمْ مِّن رَّسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّيمِ

المشبه " علم رسول الله " مشبه به " البحر " الأداة التشبيهية و وجه الشبه " غرفا من البحر او رشفا من الديم " . و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

6- كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ صَغِيرَةً وَتُكَلِّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّمٍ

المشبه " رسول الله " مشبه به " الشمس " الاداة التشبيهية " كاف " وجه الشبه " تظهر للعينين من بعد صغيرة و تكل الطرف من أمم " . و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

7- فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَّلَ هُمْ كَوَاكِبُهَا يَظْهَرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

المشبه " هو " مشبه به " شمس فضل " المشبه الثاني " هم " مشبه به الثاني " الكواكب " . ووجه الشبه " يظهن أنوارها للناس في الظلم " هذا الشعر من التشبيه المؤكد لأن ما حذف منه الأداة و من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

8- كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ

المشبه " خلق نبي " مشبه به " الزهر والبدر والبحر والدهر " الاداة التشبيه " كاف " ووجه المشبه " في ترف في شرف في كرم في همم ". و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه المشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

9- كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِّنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

المشبه " هـ " مشبه به " فرد من جلالته " الاداة التشبيه " كاف " وجه المشبه " في عسكر حين تلقاه وفي حشم. وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه المشبه.

10- كَأَنَّمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ مِنْ مَّعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَسَمٍ

المشبه " هـ " مشبه به " اللؤلؤ المكنون " الاداة التشبيه " كأنما " وجه المشبه " في صدف من معدني منطق منه وملتسم. وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه المشبه.

11- كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنَاًوَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

المشبه " هم " مشبه به " بالنار من بلل " الاداة التشبيه " كأن "

وجه الشبه " حزنابالماء مابالنار " وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

12- كَانَتْهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِيَ

المشبه " هم " مشبه به " ابطال ابراهة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمى الاداة التشبيه " كأن " وجه الشبه " هربا " . وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

13- نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا نَبَذَ الْمَسِيحُ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

المشبه " نبذا به بعد تسبيح " المشبه به " نبذ المسيح من احشاء ملتقم " . و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه و من التشبيه المؤكد لأن ما حذف منه الأداة.

14- كَأَنَّهَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ

المشبه " الأشجار " مشبه به " سطرت سطرًا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم " الاداة التشبيه " كأنها " . و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه.

15- مِثْلُ الْعَمَامَةِ الَّتِي سَارَ سَائِرَةٌ تَقِيهِ حَرًّا وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي

المشبه " الأشجار " المشبه به " الغمامة " الاداة التشبيه " مثل " "

وجه الشبه " سار سائرة تقيه حرّ وطيس للهجير حمى ". و هذا الشعر من التشبيه تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

16- دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَّهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ

المشبه " آيات له ظهرت " مشبه به " دعني ووصفي ". "ظهورنار القرى ليلا على علم" و هذا الشعر من و هذا الشعر من التشبيه تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد .

17- رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

المشبه " ردت بلاغتها دعوى معارضها " مشبه به " رد الغيور يد الجاني عن الحرم ". و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه و من التشبيه المؤكد لأن ما حذف منه الأداة.

18- هَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

المشبه " ها " مشبه به " موج البحر " الاداة التشبيه " كاف " ووجه الشبه " في مدد في الحسن والقيام " هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

19- كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ مِنْ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحَمَمِ

المشبه "ها" مشبه به "الحوض و الحمم" الأداة التشبيه "كأن و كاف" ووجه الشبه "تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه" و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

20- وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَثْمِ

المشبه "ها" مشبه به "الصراط الميزان" الاداة التشبيه "الكاف" وجه شبه "معدلة فالقسط". وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. و هذا الشعر المفصل من هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

21- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاغٍ مِّنَ الظُّلَمِ

المشبه "سريت" مشبه به "سرى البدر" الاداة التشبيه "كما" ووجه الشبه "من حرم ليلا إلى حرم، في داغ من الظلام". و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

22- حَفِضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

المشبه "الرفع" مشبه به "المفرد العلم" الأداة التشبيه "مثل"

وجه الشبه " كل مقام بالإضافة ". وهذا الشعر من التشبيه التمثيل. وهذا الشعر من التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

23- رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثِهِ كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ عَقْلًا مِّنَ الْغَنَمِ

المشبه " راعت قلوب العدى " مشبه به " نبأة " الأداة التشبيه " الكاف " ووجه الشبه "أجفلت عقلا من الغنم ". و هذا الشعر من التشبيه تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

24- مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ حَتَّىٰ حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَىٰ وَضَمِّ

المشبه " هم " المشبه به " لحم على وضم " وجه الشبه " في كل معترك حتى حكوا بالقنا " وهذا الشعر من التشبيه المؤكد لأن ما حذفته منه الأداة و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد.

25- وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَعْْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ

المشبه " هم " المشبه به " اشلاء شالت مع العقبان والرحم ". وهذا الشعر من التشبيه المؤكد لأن ما حذفته منه الأداة و من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه.

26- كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَىٰ لَحْمِ الْعِدَىٰ قَرَمٍ

المشبه " الدين " المشبه " ضيف " الأداة التشبيه " كأن ". و هذا الشعر من التشبيه المجمل لأن
ماحذف منه وجه الشبه وكذلك ماذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

27- يَجْرُ بِحَرْ خَمِيسٍ فَوْقَ سَاجِحَةٍ تَرْمِي بِمَوْجٍ مِّنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

المشبه " هو " المشبه " يجر بحر خميس فوق ساجحة " ووجه الشبه " ترمى بموج من الأبطال
ملتطم ". و هذا الشعر من تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد و من
التشبيه المؤكد لأن ماحذفت منه الأداة.

28- الْمِصْدِرِيُّ الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَ مَاوَرَدَتْ مِّنَ الْعِدَى كُلِّ مَسْوَدٍّ مِّنَ اللَّمَمِ

المشبه " البيض " مشبه به " حمرا بعد ماوردت من العدى كل مسود من اللمم ". وهذا الشعر
من التشبيه المؤكد لأن ماحذفت منه الأداة و من التشبيه المجمل لأن ماحذف منه وجه الشبه.

29- شَاكِي السَّلَاحِ هُمْ سَيِّمًا تُمَيِّرُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيِّمَا مِّنَ السَّلَمِ

المشبه " سيما تميزهم " مشبه به " الورد يمتاز بالسما من السلام ".
وهذا الشعر من التشبيه المؤكد لأن ماحذفت منه الأداة و من التشبيه المجمل لأن ماحذف منه
وجه الشبه.

30- كَانَتْهُمْ فِي ظُهُرِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبًّا مِّنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِّنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

المشبه " هم " مشبه به " في ظهور الخيل نبت ربا " الأداة التشبيه " كأن " . وهذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

31- طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ

المشبه " قلوب العدى " مشبه به " تفرق بين البهم و البهم " . وهذا الشعر من التشبيه المؤكد لأن ما حذف منه الأداة و من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه.

32- أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مَلَّتِهِ كَاللَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ

المشبه " احل أمته " مشبه به " الليث حل مع الأشبال في أجم " الأداة التشبيه " الكاف " . وهذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

33- إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهَمَّا هَدَيْتُ مَنْ النَّعْمِ

المشبه " قلداني " مشبه به " هدى من النعم " الأداة التشبيه " كأن " . وهذا الشعر من التشبيه المجمل لأن ما حذف منه وجه الشبه وكذلك ما ذكرت فيه الأداة وتسمى التشبيه المرسل.

وقد بيّنت الكاتبة فيما سبق، أن قسم علي الجارم ومصطفى أمين التشبيه إلى : التشبيه المرسل، التشبيه المؤكد، التشبيه المجمل، التشبيه المفصل، التشبيه البليغ و التشبيه التمثيل.

بعد فتشت و نظرت الكاتبة في الأبيات الشعرية السابقة وجدت الكاتبة عدة الأبيات الشعرية من أقسام التشبيه يعنى من التشبيه المرسل توجد 9 الأبيات الشعرية ثم التشبيه المؤكد توجد 11 الأبيات الشعرية و من التشبيه المجمل توجد 14 الأبيات الشعرية ومن التشبيه المفصل توجد 8 الأبيات الشعرية ومن التشبيه البليغ توجد بيتا من الشعرية ومن تشبيه التمثيل توجد 18 الأبيات الشعرية.

د- معاني الأبيات الشعرية التي تشتمل عليها التشبيه في قصيدة البردة.

بعد قررت الكاتبة الأبيات الشعرية التي تشتمل عليها التشبيه في قصيدة البردة، ستشرح الكاتبة معاني تلك الأبيات الشعرية بنظر إلى آراء الشيخ ابراهيم الباجورى على متن البردة كما يلي :

1- أَثْبَتَ الْوَجْدُ حَطِّيَ عِبْرَةَ وَضْنِي مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى حَدِّكَ وَالْعَنَمِ

مفردت : الوجد: الحزن، حطى: تشنية خط، العبرة: البكاء، الضنى: العصف والهزال،

البهار: ورد أصفارطيب الرائحة، العنم: ورد أحمر.

معنى البيت : يعد ما أثبت الوجد أمرين كائنين على خديك أحدهما صفة الحدود والوجنات الناشئة عن البكاء وقد حكم قاضى الهوى بموجب ذلك وفيه لف ونشر مشوش فانه شبه خطى العبرة بالعلم في الحمرة وشبه الضنى بالبهار فى الصفرة ولما أثبت الخاطب محبا وكان هو المخطب فى معنى رجع عن التجريد واعترف بالحب.⁵⁰

2- فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا تَعَطَّتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

مفردت : أمارتي: مبالغة أى نفس الأمانة، بالسوء : اسم جامع للقبائح، اتعظت: مطاوع وعظ يقال وعظته فاتعظ أى نصحته وذكرته فى العواقب، النذير: المبلغ ولا يستعمل الا فى التخويف، الهرم: كبر السن.

معنى البيت : أن نفسى أمانة بالسوء لم تتعظ من فرط الجهالة بنذير الشيب وكبر السن البعيد من التهمة فان الشيب نذير الموت والهرم دليل الفوت.⁵¹

3- مَنْ لِي بَرْدٌ جَمَاحٍ مِّنْ عَوَائِثِهَا كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ

⁵⁰ الشيخ ابراهيم الباجورى. حاشية الباجورى على متن البردة. سنفاورة- جدة. اندونيسيا. ص. 7

⁵¹ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 11

مفردت : الجماح : مصدر جمع الفرس اذا غلب فارسة وجمع الرجل اذا ركب هواه
وعسر رده فهو جموح و الغواية الضلالة، الرد : الرجوع، الخيل : اسم جمع واحده فرس
في المعنى، اللحم : جمع لجام فارسى معرب وهو ما يجعل في فم الفرس.

معنى البيت : من يرد نفسى الأمانة بالسوء عما هى عليه من الضلالة والغواية
بالمواعظ السنية والاسرار الربانية كما يرد الفرس الجموح باللحم الشديدة.

4- وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمَ

مفردات : النفس : الروح، الطفل : المولود، والاهمال: الترك، وشب : الغلام اذا
كبر، الرضاع: شرب اللبن قبل حولين، فطمت : المرأة ولدها فصلته عنها.

معنى البيت : فان النفس تشبه الطفل الرضاع بلغ أو ان الشباب وهو مستمر على
الرضاع وان فطم امتنع ولم يتضرر من الفطم ثم تم ذلك.⁵²

5- وَكُلُّهُمْ مِّن رَّسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّيمِ

⁵² الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 12

مفردات : ملتمس : آخذ، غرفا مصدر : غرفت بيدي من البحر والرشف المص،

الديم : جمع ديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق.

معنى البيت : كل النبيين آخذ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار غرفة

من البحر أو مصت من المطر الغزير وكلهم واقفون عند غايتهم من نقطة العلم أو من

شكلة الحكم وخص المشكلة بالحكم لزيادة التفهم بها على النقطة.⁵³

6- كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ صَغِيرَةً وَتُكَلِّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّمٍ

مفردات : الطرف : أى توقف البصر عند رؤيتها والأمم القرب.

معنى البيت : النبي كالشمس تظهر في العين صغيرة قدر المرآة أو النرس وتوقف

البصر عند رؤيتها من قرب لو فرض ذلك لأنها كبيرة جدا ولكبرها تكد تختف البصر

وتعصيه فلا تدرك بكاملها وإن شوهدت من بعد فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم

لا يدرك معناه وإن شوهدت صورته.⁵⁴

7- فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضِلُّ هُمْ كَوَاكِبُهَا يَظْهَرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

⁵³ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 24

⁵⁴ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 29

معنى البيت : أن النبي كالشمس والمرسلون كالكواكب ونور الكواكب مستفاد من نور الشمس فان الكواكب تظهر أنوار الشمس للناس في الظلام فاذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور يرى بل تستتر عن العيون.⁵⁵

8- أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٍ

9- كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمَمٍ

10- كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِّنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

مفردات : أكرم : فعل تعجب، الخلق : الإيجاد، وزانه : أى زاده حسنا، الخلق : بضمين السجية، الحسن : البهاء، مشتمل : أى مرتد، البشر : بكسر الموحدة طلاقة الوجه، متسم : أى متصف، الزهر : النور بفتح النون وسكون الواو، الترف : اللطافة و النضارة والبدر القمر عند تمامه، الشرف : الرفعة وعلو المنزلة، البحر : الواسع، الكرم : الجود، الدهر : الزمن، الهمم : جمع همة، العكسر : الجيش الكثير، الحشم : الخدم.

معنى الأبيات الثلاثة : ما أكرم خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن متسم بالبشر مثل الزهر فى اللطافة ومثل البدر فى الشرف ومثل البحر فى الكرم ومثل الدهر فى الهمم

كانه لجلالته فى عسكر وفى حشم حين تلقاه فرد وفى البيت الثانى من البديع النشطير وهو أن يقسم البيت شطرين ثم يصرع كل شطر ويخالف بينهما فى قافيه التصريح.⁵⁶

11- كَأَنَّما اللَّؤلؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ مِنْ مَّعَدِيَّ مَنطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ

مفردات : اللؤلؤ جمع لؤلؤة وهى الدرّة، المكنون : المصون، الصدف : المعدن، معدن : الشئ موضع افامنه، النطق : الكلام، الابتسام : أول الضحك.

معنى البيت : كأن اللؤلؤ المكنون المصون فى صدف كأن من معدن كلامه ومعدن ابتسامه وهو حاصل.⁵⁷

12- كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

مفردات : الحزن : ضد السرور، الضرم : الالتهاب.

معنى البيت : كأن بالنار التى طبعها الحرارة والاحراق ما بالماء من البلل الباعث على التبريد والاغراق لأجل الحزن عليه وكأن بالماء الذى طبعه البرودة والتبريد ما بالنار من الالتهاب الباعث على الاحراق لأجل الحزن عليه.⁵⁸

⁵⁶ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 32

⁵⁷ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 33

⁵⁸ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 36

13- كَانَتْهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِيَ

14- نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ يَبْطِنُهُمَا نَبَذَ الْمَسِيحُ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

مفردات : الهرب : الفرار السريع، الابطال : جمع بطل وهو الشجاع، أبرهة بالحبشية
أبيض الوجه والمراد به اسم رئيس أصحاب الفيل ويقال له الأشرم، العسكر : الجيش
العظيم، الحصى : جمع حصاة وهى حجارة صفار صلبة، الراحة : الكاف، النبذ :
الطرح، التسبيح : التنزية من كل نقص، البطن : ضد الظهر، المراد بالمسيح هنا يونس
عليه السلام من قوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين، الاحشاء : جمع حشا
وهو ما انضمت عليه الضلوع، المراد بالملتقم الحوت الذى التقم يونس من تعالى فالتقمه
الحوت.

معنى البيتين : كأن الشياطين فى هربهم أبطال أبرهة فى هربهم لما رموا بالحجارة من
سجيل رولوا هارين أو كأن الشياطين عسكر رمى بالحسن من بطن كفيه صلى الله عليه
وسلم فهرب من رمية كما وقع فى غزوة بدر وحينئذ لا أنه لم يسمع للحصى فيها تسبيح
وانما روى عن أنس رضى الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من
حصى فسبحن فى يده الشريفة حتى سمعنا التسبيح الحديث وظاهر كلام الناظم أن الرمى

والتسبيح في موطن واحد وفيه نظر الا أن يحمل على ان التسبيح وقع سرا فيستقم قوله
 نبذا بالحصى المسبح في بطن راحتيه مثل نبد يونس المسبح في بطن الحوت الملتقم له
 والقصد تشبيه نبذه صلى الله عليه وسلم بالحصى المسبح العكسر فهرب منكسر ابنذ
 الله تعالى يونس المسبح في بطن الحوت حيا في أن كلامهما خارق للعادة وهو تشبيه
 لطيف فان بين انطباق الضلوع على ما يحصل فيها من الشخص المسبح وبين انضمام
 الاصابع على ما يحصل في الراحة من الحصى المسبح مقابلة لطيفة.⁵⁹

15- جَاءَتْ لِذَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

16- كَأَنَّمَا سَطَرْتُ سَطْرًا لَمَّا كَتَبْتُ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ

17- مِثْلُ الْعَمَامَةِ أُنِّي سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْمُهْجِرِ حَمِي

مفردات : جاءت أنت لدعوته :أى لندائه، الأشجار : جمع شجرة وهى ماله ساق،
 ساجدة : أى حاضعة، القدم : طرف الرجل، السطر : الخط، فروع : الشجرة أعلاها،
 البديع : الغريب والعجيب، اللقم : بالفتح وسط الطرفيه، الغمامة : واحد الغمام وهى
 الساحب، ثقيه : أى تحفظ، الوطيس : التنور، المهجير : نصف النهار اذا كان حار او
 حمى الوطيس.

معنى الآيات : ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى شجرة فأقبلت خافضة ماشية على ساقها وهي تشق الارض شقاوم يكن في مشيها عوجا ولا سيل بل تمشى مشى استقامة كالانسان الذى يأتي وهو متأدب من غير خلل في مشيه كسطر سطره الكاتب ليكتب عليه فكأنها سطرت في مجيئها سطرًا مستقيماً تمشى عليه وسط الطريق ومثل مجيء الأشجار له بأمره وإشارته مثل الغمامة في تظليلها إياه من حر الشمس في وسط النهار في أنهما معجزتان خارقتان للعادة في الأسافل والأعلى.⁶⁰

18- دَعْنِي وَوَصِّفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ

مفردات : دعني : اتركني، وصف : النعت، الآيات : العلامات والمعجزات

ظهرت : تبينت، القرى : بالكسر اكرام الضيف، العلم : الجبل العالى على عادة العرب أنهم يوقدون النار على رعوس الجبال ليتهدى بها الضيف.

معنى البيت : اتركني مع ذكرى علامات ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم كظهور نار الضيافة في الليل على جبل عال فيزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنها بنظمها ولا ينقص قدرها اذا لم تنظم.⁶¹

⁶⁰ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 40-42

⁶¹ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 49 - 50

19- رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

مفردات : ردت : أى صرفت، البلاغة : فى الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته، المعارضة: الاتيان بالمثل، الغيور : صيغة مبالغة من الغيرة، الجاني : من الجناية يقال جنى عليه جناية أى فعل به مكروها، الحرم : أهل الرجل واحدها حرمة والحرمة مالا يحصل انتهاكه.

معنى البيت : أن البلاغة هذه الآيات ردت من يعارضها عن معارضته ردا شديدا كرد الفعل الغيور يدا الجاني عن حرمة.

20- هَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

مفردات : المعانى : جمع معنى وهو مايراد من اللفظ، الموج : الاضطرابة، المدد : الزيادة، القيام : جمع قيمة وهو ما يرغب به من ثمن المثل.

معنى البيت : ان هذه الآيات معانيها كثيرة كموج البحر مددا وفوق جوهرة حسنا وقيمة ومع كثرتها لاتوصف بالملاة.⁶²

⁶² الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 54

21- كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ مِنْ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحَمَمِ

22- وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَفُجْ

مفردات : الحوض : المراد به الكوثر، العصاة : جمع عاص ضد المطيع، الحمم : جمع حممة وهي جمرة انطفأت نارها وبقيت فحمة مسودة، القسط : العدل، الصراط : جسر منصوب على متن جهنم، الميزان : مانوزن به أعمال المكلفين والوزان جبريل، الناس : اسم جمع اثنان والافامة الدوام.

معنى البيتين : كأن الآيات في تبييض وجوه القارئین بها كحوض الكوثر في تبييض وجوه العصاة به اذا جاءه كالفحم الاسود فعبر بالوجوه عن الذوات وبينها بالعصاة وعن الماء بالحوض لانه محله وانها آيات حق مستقيمة عادلة كالصراط في العدل الدائم فالعدل من غيرها من الكتب لم يدم في الناس بل نسخ.⁶³

23- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِّنَ الظُّلَمِ

مفردات : سریت : أى من حرم ليلا، الحرم : المكان المحترم، البدر : القمر عند كماله، الداج : المظلم.

⁶³ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 57

معنى البيت : سریت يارسول الله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلا كسرى

البدر في ليل مظلم.⁶⁴

24- خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَتْ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

مفردات : الخفض : ضد الرفع و المراد انحطاط الرتبة، المقام : المنزلة، الاضافة :

النسبة، النداء : طلب الاقبال، المفرد : المتوحد في قومه، العلم : المشهور العالى القدر.

معنى البيت : خفدت كل مقامك لغيرك بالنسبة الى مقامك حين نوديت نداء مثل

نداء المفرد العلم.⁶⁵

25- رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثِهِ كَنَبَأَةٍ أَجْفَلَتْ عَقْلاً مِّنَ الْغَنَمِ

26- مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا حَمًا عَلَى وَضَمِّ

مفردات : راهتر: أى أفزعت، العداء : الاعداء، الأنبا : الاخبار، البعثة : الرسالة،

النبأة : الصرخة، أجفلت : أفزعت، غفل : جمع أغفل وهو البليد الغافل الذى لا يحس

بالامارات الواضحة: الغنم : اسم جنس، المعترك : موضع الاعتراك وهو الازدحام فى

⁶⁴ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 59

⁶⁵ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 62

الحرب، الحكوا : شابهوا، القنا : جمع قناة وهى الرمح، الوضم : ما يضع عليه الجزار اللحم من قصب أو غيره معدا لمن يأخذه.

معنى البيتين : أن أخبار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم أفزعت قلوب الأعداء وفرقت شملهم كما أفزعت صيحة الأسد قلوب غنم غافلة ومازال صلى الله عليه وسلم يحاربهم حتى بعضهم وصاروا كلهم ملقى على الأرض تأكله السباع والحوش والطيور.⁶⁶

27- وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخِمِ

مفردات : ودوا : أى تمنوا، الفرار : الهرب، يكاد : أى يقارب، الغبطة : تمنى مثل حال المغبوط ولم يرد زولها، أشلاء : جمع شلو بكسر المعجمة وتكون اللام وهو العضو من اللحم، شلت : ارتفعت، العقبان : جمع عقاب نوع من كرائم الطير، الرخم : جمع رخمة وهو طائر يشبه النسر يقع على الميتات.

معنى البيت : تمنى الأعداء الفرار من الحرب لشدة ما حصل عليهم فلم يقدروا عليه وتمنوا أن يحصل مثل ما حصل لأعضاء أمثالهم حين وقعت عليها الطيور فأكلت منها ما اختارت وارتفعت منها بما شاءت ليتخلصوا مما هم فيه فان الانسان اذا اشتد عليه الحال

⁶⁶ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 64

ولا يجد لشدته فرجا ولا ضيقه مخرجا يتمنى الموت واذا استولى عليه الخوف لا يميز بين الأيام.⁶⁷

28- كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلٌّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرْمٍ

مفردات : الدين : الاسلام، حل : نزل، الساحة : المكان، قرم : بسكون الراء السيد وبكسرهما شديد الشهوة، الى لحم : المراد شديد الحرص على قتل أعداء الدين.

معنى البيت : كأن دين الاسلام ضيف نزل ساحة كل سيد من الصحابة شديد الشهوة الى قتل أهل الكفر وتمزيق لحومهم وفي البيت من البديع الجناس المحرف.⁶⁸

29- يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ تَرْمِي بِمَوْجٍ مِّنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

مفردات : البحر : كناية عن الكثيرة، الحميس : الجيس سمي بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة قاله في القاموس وخیل سابجة اذا مدت يدها

⁶⁷ الشيخ ابراهم الباجورى. نفس المرجع. ص 64-65

⁶⁸ الشيخ ابراهم الباجورى. نفس المرجع. ص 65-66

للجری مأخوذ من السباحة وهى العوم فى الماء، الأبطال : جمع بطل بفتح الطاء و الشجاع، موج ملتطم : أى دخل بعضه على بعض لكثرتة.

معنى البيت : يجر ذلك الضيف جيشا يمج كموج البحر الملتطم فوق خيل ساجحة⁶⁹

30- الْمُصْدِرِي أَلْبِيضُ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنْ الْعِدَى كُلِّ ٍ مَسْنُودٌ مِنْ

اللَّمَمِ

مفردات : المصدري : جمع مصدر من قولهم صدر عن الماء أى رجع عنه وأصدر غيره فهو مصدر، البيض : جمع أبيض والمراد السيوف المصقولة، حمرا : جمع أحمر، الورود : الاتيان، العدا: اسم جمع عدو، مسود : اسم المفعول من أسود بتشديد الدال واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا جاوز شجعة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمعة.

معنى البيت : الراجعين أسيافهم المصقولة حمرا من دم القتلى بعد ماوردت كل شعر أسود وطعنت الرماح الخطية كل جسم فلم تترك طرفا منه بلا أثر طعنة.⁷⁰

31- شَاكِي السَّلَاحِ هُمْ سَيِّمًا تُمَيِّرُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَأَزُ بِالسِّيَمَا مِنْ السَّلَمِ

⁶⁹ الشيخ ابراهم الباجورى. نفس المرجع. ص 66

⁷⁰ الشيخ ابراهم الباجورى. نفس المرجع. ص 69

مفردات : شكى من الشوكة وهى الحدة والشدة يقال رجل شكى السلاح أى حاده والسلاح آلة الحرب، السیما : العلامة، تميزهم : أى تعينهم عن غيرهم، السلام: شجر الورد ويمتاز الورد منه بحسن الخلقه وبهاء المنظر وطيب الرائحة ويمتاز فى النور فان شجر الورد نوره أحمر غالبا والسلم نوره أصفر.

معنى البيت : الابطال فى حال كونهم شاكين السلاح لهم بذلك علامة تمزهم من غيرهم كما يمتاز الورد من السلم بعلامة وهى طيب الرائحة وبها للنظر وحسن الخلق.⁷¹

32- كَانَتْهُمْ فِي ظُهُرِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ

33- طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بِأَسْهَمٍ فَرَقًا فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ

مفردات : الخيل : اسم جمع واحده فى المعنى فرس وربا جمع ربوة بضم الراء وفتحها وكسرهما المرتقع من الارض الحرم بالسكون ضبط الأمر وقوة الثبات، الحزم : بضمين جمع حزام مثل كتب وهو كتاب وهو مايشهد به السرج أو غيره على ظهره الدابة، طارت أى اضطربت، بأسهم شدتهم فى الحرب، فرقا : أى خوفا، والبهام : بفتح الباء وسكون الهاء

⁷¹ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 70

جمع بهيمة وهى السخلة، البهم : بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بعض الباء وسكون الهاء وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى فى الحرب لشدة بأسه.

معنى البيتين : كأثم فى ثباتهم مثل ثبات نبت الربا ونبثها أثبت فى الارض من نبت غيرها الطول عرفه حتى تصل الى الماء بخلاف نبت غيرها وثباتهم على ظهور الخيل من شدة حزمها لمن شد الحزم على السرج واضطرت قلوب الأعدى من ثباتهم فى الحرب خوفا منهم حتى صارت من الخوف لا تفرق من دهشتها بين سخال الغنم وشجعان الفرسان.⁷²

34- أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزِ مَلَّتِهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمٍ

مفردات : أحل : أنزل، أمته : أمة الاجابة فى حصن حصين، الملة : الدين أملى

من السماء وهو الدين الاسلام، الليث : الأسد، الأشبال : جمع شبل وهو ولد الاسد، أجم : بفتحيتين جمع أجمة وهى الغابة.

معنى البيت : البيت أنزل النبى صلى الله عليه وسلم أمته فى حرز دينه عدو يطرقهم والتشبيه بالاسد فى السلطنة وكمال الشجاعة ورفعة الهمة وشدة البطش لمن يتمرد عليه

⁷² الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 71

وعدم التعرض لمن يتذلل له والشفقة على أتباعه وشبه الامة بالأشبال لانه صلى الله عليه وسلم أصلهم فى الاسلام وأزوجه أمهاتهم وسبب حياتهم الحقيقية ومنه نشؤهم.⁷³

35- إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهِمَا هَدِيٌّ مِّنَ النَّعْمِ

مفردات : الخشية : الخوف، العواقب : جمع عاقبة وهى ما يؤؤل اليه الامر آخر

وعاقبة كل شئ آخر، الهدى : ما يهدى الى الحرم، من النعم : الابل غالباً.

معنى البيت : مدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدح اطلب من الله تعالى

أن يقبلنى به من أوزار عمر انقضى غالبية فى انشاد الشعر والخدم لأبناء الدنيا من الملوك

وأصحاب الدولة فان الشعر والخدم كلفانى ارتكاب أمور من المكاره تخشى عواقبها كأنها

قلادة فى عنقى وكأنى فى التقليد كالنعم المقلدة للهدى الى الحرم.⁷⁴

هـ - أغراض التشبيه

كما عرفنا أن التشبيه له أغراض وفوائد، مثل للتوضيح والبيان، إما يعود ذلك الغرض إلى

المشبه أو مشبه به، فأرادت الكاتبة أن تذكر الغرض من التشبيه لكل بيت كما يلي:

1- وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ حَطِّيَّ عِبْرَةٍ وَصَنِيٍّ مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ.

⁷³ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 73

⁷⁴ الشيخ ابراهيم الباجورى. نفس المرجع. ص 75

الغرض من التشبيه : شبه خديك عن عبرة وضنى ، أو بيان حال خديك مثل البهار والعنم عند بكيت.

2- فَإِنَّ أَمَّارِي بِالسُّوءِ مَا تَعَطَّتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

الغرض من التشبيه : هذا الشعر تشوية المشبه وتقبيحه وهو نفس الأمانة بالسوء فان الشيب نذير الموت والهرم دليل الفوت.

3- مَنْ لِي يَرِدَّ جِمَاحٌ مِّنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرِدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ

الغرض من التشبيه : هذا الشعر تقرير حاله في نفس السامع بإبرازها فيما هي فيه أظهر وهو عن نفس الإمارة كما يرد جماح الخيل باللجم الشديدة.

4- وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطَمَهُ يَنْفَطِمِ

الغرض من التشبيه : هذا الشعر بيان مقدار حال النفس كا الطفل الرضاع مستمر وان فطم امتنع ولم يتضرر من الفطم.

5- وَكُلُّهُمْ مِّنْ رَّسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشَقًا مِّنَ اللَّسَمِ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حاله قوة وضعفا، هذا يباين عن قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار غرفة من البحر.

6- كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ صَغِيرَةً وَتُكَلِّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّمٍ

الغرض من التشبيه : بيان عن مدح و تحسين الرسول صلى الله عليه وسلم كالشمس

تظهر في العين.

7- فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضِّلَ هُمْ كَوَاكِبُهَا يَظْهَرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

الغرض من التشبيه : أن النبي كالشمس والمرسلون كالكواكب ونور الكواكب مستفاد

من نور الشمس هذا تبين عن مدح تحسين الرسول صلى الله عليه وسلم.

8- كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ

الغرض من التشبيه : هذا البيت بيان عن مدح و تحسين خلق نبي كالزهر في اللطافة

ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم.

9- كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِّنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

الغرض من التشبيه : وكذلك هذا البيت بيان عن مدح و تحسين نبي. أنه لجلالته في

عسكر وفي حشم حين تلقاه فرد.

10- كَأَنَّمَا أَلُؤُلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَّعَدِيٍّ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَسَمٍ

الغرض من التشبيه : هذه الابيات الشعرية بيان عن مدح و تحسين الرسول صلى الله

عليه وسلم.

11- كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حال النار التي طبعها الحرارة والاحراق مابالماء من

البلل الباعث على التبريد والاغراق كأن بالماء الذى طبعه البرودة والتبريد يدمابالنار من

الالتهاب الباعث على الاحراق.

12- كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ أَوْ عَسْكَرُ بِالْحُصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمَى

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حال الشياطين في هربهم أبطال أبرهة في هربهم.

13. نَبَدًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطُنِهِمَا نَبَدًا الْمَسِيحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال يونس المسيح في بطن الحوت حيا.

14- كَأَنَّمَا سَطَرْتُ سَطْرًا لِّمَا كَتَبْتُ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الحَطِّ فِي اللِّقْمِ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال شجرة كأن سطرت في مجيئها سطرًا مستقيما
تمشى عليه وسط الطريق.

15- مِثْلُ العَمَامَةِ أَنِّي سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلهَجِيرِ حَمِي

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال الغمامة في تظليلها إياه من حر الشمس في
وسط النهار.

16- دَعْنِي وَوَصْنِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ القَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ

الغرض من التشبيه : تقرير حاله في نفس السامع علامات ظهرت للنبي صلى الله عليه
وسلم كظهور نار الضيافة في الليل على جبل عال.

17- رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ العُيُورِ يَدَ الجَانِي عَنِ الحُرْمِ

الغرض من التشبيه : بيان حال البلاغة القرآن الكريم ردت من يعارضها عن معارضته
ردا شديدا.

18- لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَالتَّيْمِ

الغرض من التشبيه : بيان حال الآيات القرآن الكريم كرد الفعل الغيور يدا الجاني عن
 حرمة والآيات القرآن كموج البحر .

19- كَأَنَّهَا الْخُوضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ

الغرض من التشبيه : بيان حال الآيات القرآن في تبيض وجوه القارئین .

20- وَكَالصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

الغرض من التشبيه : بيان حال الآيات القرآن كالصراط في العدل الدئم .

21- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِّنَ الظُّلَمِ

الغرض من التشبيه : بيان حال رسول الله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلا
 كسرى البدر في ليل مظلم .

22- خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

الغرض من التشبيه : من مدح وتحسين الرفع مثل المفرد العلم .

23- رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بِعَيْتِهِ كَنَبَأَةٍ أَجْفَلَتْ عُفْلًا مِّنَ الْعَمِّ

الغرض من التشبيه : بيان حال أن أخبار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم أفزعت قلوب الأعداء وفرقت شملهم.

24- مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ حَتَّىٰ حَاكُوا بِالْقَنَا لِحَمَا عَلَىٰ وَضَمِّ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال النبي يجارهم حتى بعضهم وصاروا كلهم ملقى على الأرض.

25- وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَعْطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ

الغرض من التشبيه : من بيان حال الفرار لشدة.

26- كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَىٰ لَحْمِ الْعِدَىٰ قَرَمٍ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حال الدين الاسلام كأن ضيف حل ساحتهم.

27- يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ تَرْمِي بِمَوْجٍ مِّنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال الضيف جيشا بموج كموج البحر.

28- الْمُصْدِرِي الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَىٰ كُلِّ مَسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حاله قوة وضعفا عن الراجعين أسيافهم المصقوله

حمرا من دم القتلى بعد ماوردت كل شعر أسود.

29- شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا مِنَ السَّلَامِ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حاله كونهم شاكين السلاح لهم بذلك علامة تميزهم

من غيرهم كما يمتاز الورد من السلم.

30- كَانَتْهُمْ فِي ظُهُرِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبِّا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حالهم عن قوتهم مثل تبات نبت الربا.

31- طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ

الغرض من التشبيه : بيان مقدار حال قلوب العدى خوفا في الحرب

32- أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ

الغرض من التشبيه : مدحه وتحسينه عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أصلهم

في الاسلام وأزوجه أمهاتهم وسبب حياتهم الحقيقية ومنه نشؤهم.

33- إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهِمَا هَدِيٌّ مِّنَ النَّعْمِ

الغرض من التشبيه : بيان تشويهه وتقبيحه كأنه فى التقليد كالنعم المقلدة للهدى الى

الحرم.

15-جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

الغرض من التشبيه : بيان إمكان حال النبي صلى الله عليه وسلم نادى شجرة

فأقبلت خافضة ماشية على ساقها وهى تشق الارض.

8- أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ الْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٍ

الغرض من التشبيه : بيان عن مدح و تحسين خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن

متسم بالبشر

بعد التفتيش والنظرت وجدت الباحثة عدة أشعار التي تضمّنت التشبيه و

أقسامه في قصيدة البردة يعني خمس وثلاثين كما يلي :

أ. الايات الشعرية التي تشتمل على التشبيه و أقسامه في قصيدة البردة.

.1

.3 .2

